

# قراءة في الفكر والسياسة من الأدب

## الأحاديث

بقلم صلاح عبد الصبور

\*\*\*

حوالي خمس سنوات لقيته فيها . كنت اقيم في فندق وكان هو قد استأجر عشة واسعة . فدعاني لاقيم معه ، كانت الدعوة هادئة وحسنة ، وقلما رأيت مندور يرفع من نبرة صوته او يستعمل في ابراز كلماته . الالفاظ تخرج هادئة منقطة كأنها قطرات مطر ، ولكنها صافية مثقلة بالجد والحكمة ، او بالفكاهة العميقة ، او السخرية المشحونة السلاح . كانت هذه الايام القصيرة من اسعد الايام . هل تمنيت قط ان تعيش في جوار سقراط او ابن المقفع او ابي العلاء ، او غيرهم من المعلمين الكبار ، فتشهدهم . في جدهم ولهولهم ، وفي حكمهم وفكاهتهم ؟ كان ذلك هو حظي ، الا ان مندور كان بسيط وواحد في حالاته كلها . هو ابن الشرفية الريفي - وهو الاقليم الذي انتسب اليه . وقد امضى من عمره عشرة اعوام في مدينة النور ، وعاش اليونان والرومان تحت الصباح في ليليه البيضاء ، وعقد اواصر الصداقة بين فكره وبين كل فكر عرفه الانسان ، ولكنه ما زال كما هو حكيماً ريفياً في جلاب ابيض . هكذا كان يجلس في باحة عشته ، وانا بجواره ، وحولنا الصحف والكتب ، وقد مضى من مضى من اهله واهلي الى شاطئ البحر . فيا لهرجان الذكاء الذي كان يتالق عندئذ ، حين اساله فيجيب ، واتحدث فيطلق على حديثي . يشفع ذلك كله بذاكرة مسووعة ، ومنطق نافذ يكشف عن وجه الحقيقة الاف الاستار . ويمضي الصباح والضحى وترتفع الشمس ويرتفع ذهن مندور الى سمته الاعلى .

ونعود الى القاهرة . وقد جددنا المواقف ان ننظم لقاءنا بها . واقول لنفسي : « ما اشد خيبتك اذا لم تحرص على صحة مندور ، فليس من الهين ان يوجد مثله ، وليس من الهين ايضا ان تعيش في زمانهوان تعرفيه ، فاحرصي على حظك منه » ولكن مدينتنا ذات الايقاع السريع الصاحب تقرب بينه وبينني الا ومضيا من لقاء عابر ، حتى نلتقي في رأس البر .

في مسرحية « الفرافير » لصديقنا يوسف ادريس مشهد ضاحك ، الفرور او الخادم ينظر في الصلاة ليختار لسيدته عروسا ، فيزى شيحا يضع على رأسه قبة ، فيسال سيده : ما رأيك في هذه الزوجة؟ فيقول له سيده « يا خيبتك ويا ضعف نظرك ، هذه ليست سيده ، ولكنها عمك الدكتور مندور وقد وضع البيهية على رأسه » .

نعم . لقد كان مندور عنما جميعا . كان محمود السعدني يناديه بيا عم الدكتور . وكنا جميعا نحس بعمومته . ليس هناك احد من جيلنا الا واحس بهذه العمومة ، الناشئ منا ومن نبتت خطاه . وكان هو سعيدا بها وكنا بها سعداء . كنا احيانا نحس بالاسى لان مندور ليس مكرما كما ينبغي ، ليس مستريح البال كما ينبغي ، ولكننا كنا نناسي عندئذ بان مكانه في نفوسنا وثيق كريم كما ينبغي لفتى ان يكرم عمه العظيم ، وقائده على الدرب .

وانذكر الان كم كنا نخسر لو ربحت السياسة مندور وخسره الادب . ولا اعني بالسياسة هنا - الفكر السياسي . فقد ظل مندور وثيق الصلة به ابدا . ولكنني اعني السياسة اليومية ، سياسة الحكم والبرلمانات والمنظمات الادارية ولجان الاحزاب . فقد رأيت مندور لأول مرة في مكان يشيع فيه هذا الجو التميز . في اواخر عام 1951 او اوائل 1952 . كنت فتى متطلعا شديد التوق للعدالة والحرية ، وطفة في خمس سنوات فقط - بين الخامسة عشرة والعشرين - بابواب معظم المنظمات السياسية لذلك العهد - وابواب معظم الافكار السياسية ايضا ،

- التتمة على الصفحة ٦١ -

مقالان تحلى بهما صدر العدد الماضي من « الاداب » عن فقيدنا العزيز « محمد مندور » ، والدفع فيهما لم يجف بعد ، والموضوعية تحاول ان تجد طريقها خلال الاحزان المصادقة . فليس اشق من الكتابة عن الاحباء الذين كانوا ملء السمع والبصر والفؤاد ، فاذا بهم حديث يروي ، ومآثر توزن ونقاس واغوار تسبر وافكار تدرس وتقوم . والكاتبان الفاضلان احمد محمد عطية من مصر على النيل ومهدي العبيدي من بغداد على دجلة يبدو انهما قد عرفا مندور معرفة شخصية - صرح بذلك اولهما - ومن هنا كانت المشقة ، ولعلي عانيتهما حين قضى فقيدنا العزيز ، وحاولت الكتابة عنه ، فما قدرت ، وكيف ، وبين مندور وبينني شيء اكبر بكثير مما بين استاذ من جيل هو علمه المفرد - وواسطة عقده ، وبين تلميذ من جيل لاحق يعرف لاستاذه قدره ويحيط بمكانته ؟ فاني ما حاولت عندئذ الكتابة عن مندور الا وجدت زحام الذكريات الشخصية ، تطل بوجوهها وملامحها وتتخايل ليني ، فتتجذب عني رؤىة الحقائق الموضوعية وتذوبها في غلال الدمع او اهات الحزن الساخن المخامر . هأنذا الان احاول الكتابة عن مقالين عن مندور ، فيأبى ذهني ووجداني الا ان يوقظ ذكرياتي عن مندور . من اين ابدا ؟ من النهاية حين انبأنا منبىء ان مندور مريض بمتاعهنا عندئذ ، لويس عوض وانا ، ان نزروره ، وقبل زيارته تحدثت بالتليفون ، فقال لي احد ابناؤه ان مندور بخير ، وانه يتدلل ليرى محبته في قلوب ابناؤه واحبابه وتلاميذه ، وسبقني لويس عوض ، اما انا فقد اشرت الزيارة لآخر الاسبوع ، حين نفرغ من هم الصفحة الادبية للهرام . وفي الساعة السادسة مساء من يوم الاربعاء كنت افيق من مقلي حين رن التليفون في بيتي ، وقال لي « السنن » سائقه « البقية في حياتك في الدكتور مندور » . دمعت عيني عندئذ ، فلما سألتني زوجتي عن علة الدمع اجهشت بالبكاء . وبعد دقائق كنت في بيته . كان البيت هادئا فيه جماعة من اقاربه يحيطون بزوجه الشاعرة . وكان جثمان مندور مسجى في غرفة داخلية . كنا في حجرة مكتبه . كم جلسنا في هذه الحجرة مع الحكيم الميت ، مع ملح كريم من ملاح تاريخنا الحي . كنت اسأل نفسي : هل ستمضي الحياة بدون مندور . نعم ستمضي ، ولكنها ستكون بلا شك اقل جمالا واندر في مباحثها العقلية والوجدانية . ومضيت هاربا الى الهرام لانتظر اقاربه حين يأتون بتعبه لينشر في صفحة الموتى - مندور الذي هز الحياة وجرى اسمه خمسة وعشرين عاما في اعمدة الصحف كتابا ومتحدثا ، وناقدا ومنقودا ، ومهاجما في الحق وله . وما كسدت اجلس الى ركني ، حتى شرد فكري ، ثم تخيلت مندور بقاتمه الفارضة وخطوانه الهادئة باعباء الحكمة والسنين يدخل الينا ، فيسلم ، واقول له مازحا « رأيت النور من بعيد فايقنت انك قادم » ويضحك ويرد فكاهتي ردا لامعا مشحودا ، ويجلس ، ويشعل سيجارة من سيجارة ، ويشرب قهوته ، ثم يمضي بنفس الخطوة الهادئة المثقلة باعباء الحكمة والسنين .

كنت القاه في القاهرة لقاء قصيرا ، فما اشد ضجيج القاهرة بحيث لا يستطيع بعضنا ان يسمع عن بعض ، وما اسرع ايقاعها ، ولكنه كان في الصيف - من عشاق رأس البر ، وقد احببتها مثله . منذ

ماذا اذا قال :

ولم يزل من دمع قلبي دمعة او دمعتان  
فما هذه الدفء ؟ املله اسر الروي في قافيته «مكان» و «الحسان»

و . . .

كانما عمر الفراق لحظة او لحظتان  
ان «الثنى» في الشعر الحديث يلعب دورا خطيرا ، ولكن كثيرين  
يقعون تحت قدميه ، نوا أسفاه!

\*\*\*

ولا اسأل عن «التجربة» فتمه نسطيحات خطيرة عند كل من  
عبد الحق فاضل وابراهيم محمد نجا ، بالاضافة الى تجوزات نثرية  
ما احوجنا الى ان نتخلص منها نهائيا .  
ويذكرني هذا - على نحو ما - بقصيدة الشاعر سعدي يوسف  
«تفاسيم على العود المنعرد» وان كنت لم ار العود ولم اتبين تفاسيمه .  
على ان هذا الشاعر من غير شك يتمتع بطاقات ضخمة تكشف عنها  
قصائده التي ينشرها في الاداب . حقا هو يخضع دائما لايدولوجية  
معينة تقسد عليه الكثير من طافته، ولكنه بلا ريب قادر على العطاء الفني .  
وبعد ذلك اسأل مخلصا : ماذا يريد سعدي ان يقول في تفاسيمه ؟

\*\*\*

واذا عدت من جديد الى قصيدة قلفامش وذكرت معها «نخلة  
الله» للشاعر حسب الشيخ جعفر وقصيدة «الى المتنبى» للشاعر  
شريف الربيعة - وقد اعجبت بها رغم التساؤمية التي تريد ان تخنق  
صوته ولفته - فاننا نضع ايدينا على جانب اخر من جوانب الشعر  
المرسل ، وهو استيحاء التراث وتملحه في نخلة على ما جاء في قصيدة  
حسب الشيخ او في شخصيته على ما جاء في قصيدة شريف الربيعة .  
ان الاسطورة والاعلام الابطال والتقاليد الشعبية ونحوها معين لا  
ينضب امام الشباب ، وجود هذه او وجود اغلب هذه خارج التقليديات  
يجعلها مستساعة لان ضمن الاطار الحر بنجاح . ومن هنا يمكن ان نقول  
ان ورود هذه في الشعر التقليدي في حدود ضيقة جدا واتساع تلك  
الحدود في الشعر المرسل جعلها من خصائص الشعر المرسل وحده ،  
واستطاع من ثم ان يستوعب بجارب اعمق ونظرات اشمل كما يقول  
الاسعد .

ومع ذلك فلا ينبغي ان نقول ان كل الشباب نجح لذلك ، وانما  
نقول ان نجاحه يتوقف دائما على مقدار توفيقه في استغلال التراث  
والفولكلور .

وفي هذا المجال بصفة خاصة اذكر موسى النقدي في قصيدته  
«اغنية طير الليل» . فقد استطاع فيها ان يتمم صورة طائر الليل  
الذي طالما سمعناه وهزنا ونحن صغار ، وبلبلنا ونحن كبار ، واوحى لكثير  
مننا بكثير من الاعمال .

ان الشاعر هنا يعني تجربة فراق - اي فراق ؟ - او يتذكر  
في نواحه هذا الحبيب القريب البعيد .

على ان الطائر منقاره ذهب ، وفي ريشه رائحة الزهر ، ومبارد  
تحت النجوم يطارده . . الاطار اطار اسطورة ، او حكاية يحكيها العجائز  
للبنات ، وعندما يعني او قل عندما يمر العملاق فتستل اتاره ابرة  
الفناء منه يعرف ان لا امل ، لان ما يريد - والشاعر يريد ايضا -  
اكبر من ان يتحقق . . انه الانطلاق او الحرية !

لعل التجربة على هذا النحو تقنعنا بصحة ما ادعيناه قبلا ، من  
ان مسألة الاطار خاضعة حدسيا لنوعية الموضوع ، وهو هنا متشعب  
وان يكن الهدف محددا .

\*\*\*

وهناك بعد ذلك قصيدة بعنوان «شعر» لرشدي العامل لا بأس  
بها برغم ان قاموس بلند الحيدري اوضح من ان يختفي فيها ، وقصيدة  
بعنوان «ليطان» لمؤرخ عنوان من احسن ما نشر في العدد الماضي  
وحوارية شعرية بقلم حسن النجمي سماها «الليلة الاخيرة» .  
- التتمة على الصفحة ٦٣ -

## القصائد

بقلم الدكتور احمد كمال زكي

\*\*\*

في العدد الثاني عشر من مجلة «الاقلام» العراقية قصيدة للاستاذ  
محمد اسماعيل الاسعد ، قدم لها بمقدمة تصلح في رأبي ان تكون استهلالا  
لا اريد ان اخذ به نفسي في نقد قصائد العدد الماضي من الاداب. يقول  
الاسعد ، ويبدو انه يريد ان يعتذر عن التجائه الى الشعر المرسل خارجا  
به عن الاسلوب التقليدي «رأبي بهذا الموضوع هو ان الشعر العمودي  
له مواضعه التي يضيق عن استيعاب غيرها اذا ما حاول ان يتعداها ،  
وهنا يأتي دور الشعر الحر - لماذا الحر ؟ - ليملا هذا الفراغ وليستوعب  
تجارب اعمق ونظرات اشمل للوجود. ولا اعتقد ان بإمكاننا الاستغناء  
عن الشعر العمودي كترت نستمد منه الكثير ، وفي نفس الوقت لا ندع  
صوره تسيطر على شعرنا » .  
هذا حسن . . .

للشعر العمودي مجالاته وللشعر المرسل مجالات اخرى ، مع التسليم  
بان الشاعر لا يمكن ان يخضع تجربته لاي اطار . ولعل هذا هو ما قصد  
اليه الاسعد ، بغض النظر عن الزامه بان يستوعب الشعر المرسل -  
بالضرورة تجارب اعمق ونظرات اشمل للوجود .

واذا توسطنا فلنا ان للشعر المرسل نوعا من الموضوعات اصلح  
لها الاسلوب المرسل ، واظن احدا لا يخالفني في ذلك اذا استشهدنا  
بمطولة خليل حاوي «بيادر الجوع» مثلا .

وفي عدد الاداب الماضي قطعة من ملحمة عن البطل الاسطوري  
قلفامش يصلح الاسلوب المرسل لها اكثر مما يصلح الاسلوب التقليدي  
للقصيدة العربية ، وفي المقابل غنائية باسم «اللقاء الذي لم يتم»  
يناسبها بهذا الشكل النمط العمودي فقط .

لماذا ؟

لان ما كتب عن قلفامش ابعادا تعجز كل التقليديات - او اغلبها -  
عن استيعابها ببساطة ويسر . . فهي قصة ، قصة مجال الابداع فيها  
مرتبط بموروث معقد نحاول هذه الايام استنطاقه او استيحاءه او اعتماد  
ابرز «موتيفاته» في التماس الحل الذي يريد .

اجل ، هناك حل دائما . او بعبارة اخرى هناك قضايا حياتية -  
ربما كانت سياسية او اقتصادية او دينية - يصح لها ان تعلق بما في  
الاساطير . ان الرجوع للبدائية عندما كان العقل يتوارى ولا سبيل الى  
التجريب المنطق احد الطرق في التعبير الجديد ، ولعله من اكبر ما  
يميز الشعر المرسل بلا اي استثناء .

هذا بطبيعة الحال لا يعني ان الشاعر عبد الحق فاضل اجاد حيث  
اخفق كثيرون ، وانما يعني انه وفق عندما حدس ان النظام العمودي  
يقتل حياة قلفامش الاسطورية ، وبعد ذلك تبقى امكاناته هو واستيعاباته  
للفكرة الاسطورية وتمكنه من ادوات فنه واستخدامها كما ينبغي .

واما «اللقاء الذي لم يتم» فان الشاعر ابراهيم محمد نجا اتى  
فيها بكل ما في طاقته ، ولكن طبيعة التعبير التقليدي قاهرة والاطار  
العمودي له بلاغته الخاصة .

لقد وفق في استخدام النمط العمودي او قل النظام البيتي، ولكنه  
وقع في آفة التكرار آنا ، وانساق وراء الروي آنا اخر ، ولم يتخل  
عن حذقة الكلاسيكيين حتى ليقول :

ترضين لذعة الحريق دون لسذة الحريق

وهذا شيء يعجب البلاغيين جدا ، الا انه لا يدل على اكثر من براعة  
مكتسبة بالمران وطول التمرس . ولقد تخطئه هذه البراعة ، بل قد  
اخاطته فعلا ، فهو يقول :

اذا انطلقنا فالفضاء هوة ومنحدر

وهل يظن ان بعد الهوة شيئا حتى يفترض ان هناك منحدرًا ؟ ثم

## القصص

بقلم عباس الطرابيلي

\*\*\*

بعد غيبة طالت عد الدكتور عبد الفغار مكاوي وفي جعبته عشرات القصص يظهر انه كتبها مرة واحدة لانها ليست في خط بذاته .. قرأت له في المجلات المصرية كما قرأت له على صفحات « الاداب » اكثر من عمل قصصي .. وكلها بدون لون واحد او هي متحركة حول نفسها حركة تسمح بالوان لطيف من غير ان تسمح بلون مميز يمكن ان يدل على الدكتور مكاوي .

وقد يحدث انني لا افهم ما يعني في احيان مختلفة ، لكن من يدري من المستول فينا . ففي الادب العالمي كثيرون تشق علينا قراءتهم، ولكنهم في النهاية بشخصية تمكن لنا ان نقرأ ما وراء كتاباتهم ولو استبطانا ، بجانب اننا نعرف تقنياتهم .. وهذه مسألة هامة للغاية وبدونها يفقد الكاتب اساسيات الفن .

هل نحن نهدف الى كسر الجسور وراء الدكتور مكاوي ؟ كلا .. وهو بلا شك ينطوي على الفنان الذي يستهونا ، ولكن الذي نناقشه فيه هو : لماذا لا يلتزم طريقه واحدة في كتابة الاقصوصة ؟

ذات مرة قرأت له في « الاداب » قصة عن اهل الكهف وكتب لها الدكتور احمد زكي نقدا فلم اعجب بالقصة ونقدها .. لان القصة كما ذكر الاستاذ الناقد لم تزودنا بشيء ولكن كان عليه ان يجيب ايضا على السؤال الاتي : لماذا كتب الدكتور مكاوي ؟

واسأل انا هنا نفس السؤال بسبب ان اجابته تلقي الاضواء على قضية الدكتور مكاوي الكبرى .. اريد قضية ضياع شخصيته في اشكال ومضامين متعارضة .

الست الطاهرة ( يعني الست زينب ) تحاور عتريس مهرج السيرك ، وكان قد لجأ اليها بعد ان سقط سقطة اعجزته ، فتدعو له بتفتيح الابواب ، وفي ثاني يوم يعود اليها خائبا لان اصحاب اكشاك الملاهي ردهو بحجة عجزه ، واراد ان يبرهن لها على انه لا يزال فنانا يقدر ان يقف على رأسه في الهواء ، وجرّب التجربة بعد ان فشل في ان يصيح شحاذا ، وكان انسجن .

وحتى هنا نرى امام الدكتور مكاوي نقطة يقف عندها لتكوين نهاية قصصه ، مما يجعلنا نتصور انه لا يخطط مطلقا ، بمعنى اوضح ليس في السجن بلا سبب ظاهر ، ولكن بعد ان تزوره الست الطاهرة لتسأله العفو .

وهنا نسأل الدكتور مكاوي السؤال الذي لم يسأل عن اجابته الدكتور احمد زكي .. لماذا كتب القصة ؟ بكل تأكيد لا اجابة، فالدكتور مكاوي يتداعى لقلبه ، وتسوقه طبيعة الفنان التي فيه .. ولكن هذه الطبيعة عندما تمسك القلم ليست وحدها اساس الخلق الذي يبقى ويدع امامنا اكثر من عمق نفوس فيه .. واكثر من زاوية تستلقت انظارنا .

هذه الملاحظة ليست عن هذه القصة فقط ولكنها تشمل اغلب قصصه ، مما يجعلنا نتصور انه لا يخطط مطلقا ، بمعنى اوضح ليس عنده ما يجعله من اصحاب الشخصية الفنية الواحدة .

ليس هذا قدحا ، ولكنه مجرد تسجيل لحالة .. فان تركنا الحكم العام الى الحكم الخاص داخل نفس القصة كتقنية نراها من النوع الحواري .. ولكنه حوار يعتمد ، كن من المستطاع ان يحل محله السرد، والدليل على هذا الاسئلة التي كانت تلقيها الست الطاهرة لتقطع كلامه وهو يحكي عن عذابه وفشله في ان يجد اي عمل في اي مكان . ولكن سرده لطيف ، فهو ومضات ممبرة ، ولكن اختلط فيها كلام اميل الى العامة ، وليس من الضروري هذا المسلك لان الاداء اللغوي لا يستلزم ان يكون بسيطا في الاقصوصة .

ومن جانب آخر نلاحظ ان الاداء اللغوي لم يكن معوقا لسدى الكلاسيكيين العظام من امثال شارلز ديكنز .  
القصص الكبير يكتب مرتفعا عن الواقع الحقيقي .. لانه يوجد الواقع الفني ، والواقع الفني يستلزم الادوات المتينة السليمة ، والفن كما قال القدماء هو التنظيم المتين ذو الايقاع السليم .

وتبقى اشياء بسيطة في المضمون منها غياب كثير من الامور البسيطة عن الست الطاهرة ولو انها تملك سلطان الاولياء .. فمثلا تعرف الفن وتجهل ما هو الارجوز ، وهي التي كانت تسمع دعاء عتريس وهو يقفز في السيرك ! .

مثال اخر هو لماذا يقسو على القرز مقسوة تفصله من الحياة العادية ؟ .

ان الخيل الرومانتيكي انقضى اوانه ، واصبح كتاب القصة، حتى بعد رحلتهم الذكية داخل الاعماق ، يلتزمون بالصور المعقولة حتى وهم يفكرون تفكير المبشرين ، ولقطات الظاهر او السطح عند اللامعقوليين تنم على انهم فصلوا انفسهم بالمرّة عن الرومانتيكيين .

وسؤال في الختام : هل صحيح ان المهرج يمكن ان يشحن وهو بملابس الشغل ؟ احب ان يحذف هذا المشهد من القصة وشكرا له .

\*\*\*

والقصة الثانية التي في الاداب ( العدد الماضي ) « لا حوافر للجواد » بقلم احمد سويد ..

موضوعها الموضوع الخالد الذي دار في انتاج جميع الادباء من اول يوم عرفوا فيه مخاطبة آلهة الفنون .. موضوع الخلق الفني ومعاناة الاديب خاصة ، وهنا هذا الاديب قصاص يريد ان يستحث جواده على الركض .

الجو مناسب ، لان الوقت ليل ، والزوجة والاولاد والخادمة في اسرتهم ، وهو على استعداد لان يسهر الى الصباح .. وعندما شرع في الكتابة بدأت المتاعب ، وتلخص فيما يلي :

الخادمة تسعل والزوجة تصحو لتنذره بقسط البيت ، والابن يستيقظ ليطلب منه ان يحكي له الحكايات لينام .. بجانب قضايا عمله ومصالحة الصرائب وفاتورة الهاتف وخلافه ..

هذه متاعب كلاسيية .. دائما تظهر في نوع قصة ( لا حوافر للجواد ) وصارت معروفة للغاية ، وكرهناها ولكن احمد سويد يلفهها بروح مرح وصفاء قلب لولا صعوبة كلامه وادائه .. فهو يقول : تنسو له ، وتصخاب الطفولة ، ونعمرته في ظهره ، وزكركته لهجته الى اخره .. واقف على طول الخط في مواجهة الدكتور مكاوي ، والاثنان فشلا ، وكانا يتجحان اذا توسطوا في الامر ، فارتفع الدكتور مكاوي قليلا وهبط احمد سويد قليلا .

هذا ليس بعيب .. اقوله وانا الاحظ متانة بناء القصة حتى في موضوعها الكلاسي الذي استهلكناه .

واقوله وعباراته تدغدغ اعصابنا وتشدنا بساطته بقوة عجيبة .. لماذا ؟ . لانه لا يمضي في السرد كما مضى كتاب الاقصوصة الذين تدخلت في اعمالهم اصابع مدرسة العبث في فرنسا وانجلترا واطاليا ففبرت الطريقة وصار من المعتاد ان نقرأ قصصا بلا حدث وبلا منطق يحدد بدايتها ويضع نهايتها وبينهما لحظة التنازم المعرفة حيث العقدة .  
القصص في ( لا حوافر للجواد ) لا يترك المنهج الكلاسي ويتمسك به ونجح ولم نمل .. وهذا يدل على ان الاساس في القبول ليس القالب ولكنه قدرة القصص .. واحمد سويد قادر .

\*\*\*

وهناك حوارية شعرية بقلم حسن النجم بعيدة عن اختصاص ناقد القصة خاصة عندما لا يكون مجاله الذي ينتج فيه الشعر .. كذلك هناك مسرحية بقلم يوجين يونسكو ، هل انقدها بسبب ان صاحب

## الإبحاث

— تنمة المنشور على الصفحة ١٤ —

ابحث عن سفينة نجاة ، وذات يوم قاذني صديق إلى اجتماع الطلبة الوفدية . كانت الطلبة الوفدية هي الجناح التقدمي من الوفد الذي يحاول ان يثبت في الحزب الشعبي المحافظ بقيادته بعض افكار الاشتراكية . وكان الاجتماع في منزل احد نواب الوفد - ويا لسخرية الموقف اذ يكون هذا النائب ابنا لاحد كبار باشوات الصعيد ويسكن قسرا عالي الابراج - وبعد ان التام الشباب صاح صائح ان الزعماء قادمون . ودخل النائب الوفدي مهيب الطلعة جسيم القوام شبيها بفاروق في مشيته وسمته ! « حتى اسمه كانت فيه نفس حروف اسم فاروق تقريبا » . وكان معه مندور ، وتحدث النائب حديثا ريكا ثم قدم مندور ، وتحدث مندور مؤلف « النقد المنهجي » و « نماذج بشرية » عن الاصلاح الاجتماعي . كان غريبا ان يجتمع شباب اشتراكي في قصر اقطاعي ، وكان غريبا ايضا ان يطلب مندور عن الاصلاح الاجتماعي في هذا القصر . ولعل تلك كانت مأساة الطلبة الوفدية ، ولعلها كانت ايضا مأساة المثقف التقدمي في هذا العصر .

وما كادت بضعة شهور تمضي حتى تغير وجه مصر ، ومضت احزابها واقطاعيوها ، وحددت سياستها ومضى السياسة الجسد في تنفيذها ، متحمليين عبء ذلك وحدهم ، مستعنيين فيما عدا ذلك باهل الخبرة الفنية . وهذه هي سنوات النتاج الادبي الخصب لمندور ، وهي السنوات التي وثقت عمومته لابناء الادب ، ودفعت به ليكون شيئا للنقاد .

لم يسعدني هذا الاجتماع كثيرا ، ولكنني سعدت لانسي رأيت - مجرد رؤية - احد كبار الادباء اللامعين . وهو الاحساس الذي يحسه اديب ناشئ في مثل هذا الموقف . ولكن ما كادت تمضي سنوات قليلة، حتى خرجت بعض الصحائف التي كتبها الى النشر ، وحتى كنت اعرف مندور . لست اذكر الان اول مرة لقيته فيها ، وهذا غريب ، ولعل مرده هو ان مندور كان لسنوات طويلة بعد ذلك « عما » عزيزا صديقا لنا جميعا ، وهل يستطيع الانسان ان يذكر متى التقى بابيه او بعمة ؟ هل فرغ الان حديث القلب حتى نتحدث باحتشاد وعقل هادئ عن هذين المقالين اللذين يحليان صدر الاداب ؟ لاحول ، فقد تخففت من بعض افعال الفؤاد . المقال الاول للاستاذ احمد محمد عطية يفاجئنا كانه في سطوره الاولى بان مقاله ليس تاريخا لحياة ، وليس حصرا للنضال الشجاع لمندور ، ولكنه مجرد عرض لصفحات مجيدة من كفاح كاتب كبير مناضل شجاع .

لي على هذا المقال ملاحظات معظمها في رأيي من سبق القلم . اولها اني لا احب حين نعرض لتاريخنا الحديث ان نبالغ في تسويد صفحات حياتنا قبل ثورة ١٩٥٢ ليتضح بياضها بعد الثورة . ومن هذا القبيل ما كتبه صاحب المقال حين عرض لنموذج « فيجارو » من النماذج البشرية التي كتبها مندور ، يقول مندور - ويقتبس كاتب المقال هذا القول . « وكانت الوقاحة قد بلغت بالاشراف مبلغا ما كان فيجارو ليستطيع معه صبرا . كانوا يدعون لانفسهم حق قضاء اول ليلة مع اتباعهم » ويعلق كاتب المقال على تلك العبارة قائلا « اليس هذا قريبا مما كان يرتكبه الملك فاروق كل يوم في بلادنا . »

وانا لا اظن ان ذلك حدث بهذا الشكل . . لا لان الاقطاع عندنا كان يتمتع بخلقيات لم يتمتع بها الاقطاع الاوروبي ، ولكن لان الاقطاع عندنا لم ينشأ الا متأخرا على انقاض السيادة التركية ، حين اصدر محمد سعيد قانون الاراضي الزراعية ، واصبح بعض المصريين ملاكا للارض . وهو اقطاع دون حق الهي ، ودون الفاظ نبالة . فملكية الارض ومسا عليها من بشر لم تكن معروفة عندنا بنفس الدرجة التي عرفتها اوربا ،

لان سلطان الحكومة المركزية كان قويا دائما ، ولم يكن امراء الاقطاع - اذا كان هناك امراء اقطاع - حكاما محليين لهم حقوق الملوك على رعاياهم .

لقد عاش الاقطاع المصري جيلين او ثلاثة على الاكثر لم تكن كافية ليكون لهم تقاليد . الجيل الاول تطفل على موائد السيادة التركية فاشتغل معظمه بادارة التفاتيش للامراء والولاة ، واقتنى الى جانب ذلك بعض الارض الزراعية . ثم وسع الجيل الثاني هذه الملكية ، ودفع ببعض ابناءه الى السياسة ، اما الجيل الثالث فهو الذي حكم ابناؤه مصر من سنوات ١٩٢٤ حتى ١٩٥٢ ، واتجهت طبيعته الى التجارة والصناعة فانشأت الرأسمالية المصرية الوليدة .

وفرق بين هذا الاقطاع اللقيط القصير العمر ، وبين الاقطاع الاوروبي الذي عشى مئات الاعوام ، وبنى القصور والكنائس ، وشجع التصوير ، وحرص على نبل الاسم ، وضم الى جناحيه بعض رجال الدين ، وحفل تاريخه بالفروسية احيانا وبالخسة احيانا اخرى .

وقد يكون حديثي هذا استطرادا ، ولكني اريد ان اصل بينه وبين تعليق الاستاذ عطية على كلمة مندور . لاقول ان الموضوعية قد فقدت كثيرا بهذا التعليق الذي هو من سبق القلم كما قلت .

اما الملحوظة الثانية فهي قول كاتب المقال « و « دون كيشوت » الذي رأى فيه البعض مجرد شاب مجنون يصارع طواحين الهواء رأى فيه مندور نموذجا للكفاح في سبيل مثل اعلى . » وقد استوفقتني في هذا المقال كلمة « شاب » منسوبة لليون كيشوت . فحين خرج دون كيشوت بحثا عن المثل الاعلى كان في حدود الخمسين كما يحدثنا ثرفانتس ، فضلا عن ان احدا لم ير في قصة دون كيشوت قصة شاب مجنون يصارع طواحين الهواء مهما يختلف بصدها رأي النقاد . فقد يكرهها احدهم وذلك نادر ، فيقول انها قصة من قصص البرلسك burlesque تسخر من اعمال الفروسية واوهامها . وتلتزم المبالغة شأن هذا النوع الادبي بما ينسجم به وبما كانت تنسجم به الرواية النثرية عندئذ من افتقاد التصميم وقلة الاحكام . ولعل مندور رأى فيها ما يراه مثقف شرقي حريص على اعادة بناء امته من ضرورة الكفاح في سبيل المثل العليا .

اما الملحوظة الثالثة فهي عجلة الكاتب في التحدث عن مصادك مندور النثرية . فممرسته مع العقاد كانت معركة بين ناقد لا منهج له ، وهو العقاد رحمه الله ، وبين ناقد منهجي هو مندور . فالعقاد يللم فروع شجرة المعرفة ، ومندور ينقب في جنورها . وممرسته مع الاستاذ خلف الله كانت صراعا بين المدرسة النفسية في تفسير الادب ، وهي مدرسة الاستاذ خلف الله ، وبين المدرسة الفنية وهي التي كان يحتلها مندور قبل ان يتحول الى المدرسة الاجتماعية .

اما مناقشاته مع الكرملين ، ومثلها كثير من المناقشات التي اشترك فيها بعض المثقفين مع الاب اللفوي فهي بين مدرستين في فهم اللغة . كان الاب انسطاس الكرملين يمثل فيها غاية الجمود في فهم طبيعة اللغة وضرورة تطورها .

وكل معركة من هذه المعارك لها جنود وتشعبات ، وهي جديرة بان تدرس دراسة مستقلة متوسعة لا يكتفى فيها بالعودة الى كتاب « في الميزان الجديد » .

اما المقال الثاني عن مندور فهو للاستاذ مهدي العبيدي عن اطروحة مندور للدكتوراه « النقد المنهجي عند العرب » والمقال عرض موجز لهذه الاطروحة العلمية الرائدة . وابرار لاضافاتها الجلييلة الى مجال الدراسات العربية . ولن يستطيع احد ان يقدر كتاب مندور هذا حق قدره الا اذا كان مهتما بالدراسات العربية - شأن الاستاذ مهدي العبيدي فيما ظهر لي ، وشأنني ايضا ان جاز ان ازوج بنفسي في هذا الباب . فمن قرأ ابن سلام وابن رشيقي والامدي وابن قتيبة والباقلاني والجرجاني وغيرهم ، يستطيع ان يعرف فضل مندور ، بل وان يعده مجدد شهاب هذا النقد واخر الحلقات المضيئة في هذه المسحة الكريمة . وهو ليس مجدد هذا الشباب ببعثه على صورته الاولى ، بل باستيحاء اجمل ما

فيه وإعادة عرضه على وجداننا الحديث :

كنت اقول دائما لاستاذنا الفقيه ان كتابه « النقد المنهجي » لا يستطيع ان يعرف قيمته الا من كتب الله عليهم الاشتغال بالادب العربي القديم، وهم عندئذ سيحرصون ان يجعلوه في متناول أيديهم، وسيضعونه في مكتباتهم الى جانب « طبقات الشعراء » و « الوازنة » و « اسرار البلاغة » و « العمدة » ، وسيشع منه ضوء ينير هذه الكتب جميعا . لقد بعد العهد بيني وبين هذا الكتاب ، فقد قرأته لآخر مرة منذ سنوات وكانت قراءتي الاولى له منذ خمسة عشر عاما حين كنت اعد لدرجتي في الاداب . ولكن مقال الاستاذ العبيدي احيا هذا الكتاب وانعش ذكراه في نفسي، فاشتقت الى اعادة قراءته متى يسعف الوقت.

\*\*\*

في هذا العدد من الاداب ثلاث مقالات في الفلسفة ، اطرق نوافذها خجلا لاني لا استطيع ان ادخلها من ابوابها . فلست بفيلسوف ولكني محب للفلسفة . فالفلاسفة حين احبوا الحكمة قد تلقوا الاقباس الاولى من نورها ، اما محبو محبي الحكمة - كشأن الضيف - فهم يطعمون الى شعاع ضئيل .

المقال الأول عن « الفارابي » للدكتور حسن صعب . ومن المتع حقا ان يتغيب الانسان في ترائه ليعرض جواهره . ومقال الدكتور صعب فيه زهو الابن الذي بابيه العظيم ، فهو يبرز للاخرين فضائله ووجه عظمته في بيان منطلق ، ويخفي بذكائه اوجه قصوره ووهمه . وحين تعرض الدكتور صعب لخط الفلاسفة المسلمين بين اراء افلاطون وارسطو لاعتمادهم على ترجمات واهية سجل هذا المآخذ حثرا « ونحن نعرف الاخطاء العقلية والمنطقية التي اقترفتها في برهانه على هذه الوحدة » . ورغم ذلك فالمقال ممتع حقا لمحبي الفلسفة . وما اجدر فكرة تقدير الغاية قبل تدبير الادارات والمؤسسات ان تعود الى الفكر السياسي في عصرنا هذا . غاية المدينة الفاضلة يجب ان ترسخ في الازهان قبل التدبير لاحكام القضاء وامور الشرطة والمكوس . ففكرة الغاية فكرة قد اقتدها العالم الحديث في كل مجالاته ، فجر عليه فقدانها وتناسيها شرا وبيلا .

اما المقال الثاني فهو للصدوق عبد الفتاح الديدي عن « النديم بين كامي وسارتر » وانا قد اقرأ لكومي وسارتر فافهم عنهما ، ولكني - والحق يقال - قد عجزت عن فهم الصفحة الاولى من مقال صديقنا عبد الفتاح الديدي . وانا انقل هنا فقرة كاملة من هذه الصفحة ، ومن يستطيع ان يفهمها لي فله اجر وثواب عظيم . يقول الاستاذ الديدي :

« فكل تجاهل للمشاعر العاطفية هو تجاهل للشعور ذاته . ولم يكن اقتران فكرة الذات بفكرة الانا مجرد مصادفة . واي محاولة للنظر الى العاطفيات بوصفها مجرد حالات هي محلات غير مثمرة وغير مجدية . وتنتج مثل هذه المحاولات عادة عن نزعات لها طابع التمسك بالحلول العقلية وحدها . وتود هذه النزعات عادة افتراض العاطفيات كما لو كانت حالات عاطفية حتى تتخيلها كاشياء تفترض ( غالبا تفترض ) والخطا مطبعي ) وتقدم الى الشعور الذهني . ولو كان الالم شيئا لوجب ان نذهب مذهب الرواقية في اعتبارها مجرد اسم . ولكن يكفي ان نتأمل مرة لنعرف خطأ هذه النظرة . فالالم ليس حالة وليس صفة ضمن الصفات التي تقترحها على طبيعتنا المعرفية . اذ ان الالم لا ينبثنا عن شيء يتعلق بطبيعة الأثر . وسبب ذلك بسيط وهو ان الالم لا يحاول ان يكشف بل يشعر ويحكم اي يشعر بما يحكم عليه بأنه مؤذ فالالم اذن ليس سوى احساس مباشر بالاذى يدفع الى ايقاظ رد فعل مباشر باتخاذ موقف المدافع » . ا .

لقد حاولت جاهدا ان افهم هذه الفقرة . فكنت كلما فتح الله علي يفهم عبارة سارتر العبارة التي تليها الى طمس معنى الاولى . وعندئذ قلت لنفسي : لعل هكذا يكتب الفلاسفة ، ولكني نظرت حولي فوجدت على احد رفوف مكتبتي كتابا لفلاسفة من افلاطون حتى راسل وسارتر ، وقد قرأت معظمها ففهمت معظمه . اذن ما العبارة يا اخواني . وعندئذ

عدت الى اول المقال لارى صديقنا الديدي يهددنا في موضعين متتاليين باننا لسنا اهلا للفلسفة ، وانه سيرتفع بنا الى افقها العليا فيقول اولاً « ذلك ان مثل هذه المعالجة لموضوعات الفكر الادبي غير مالوفة لدينا في اللغة العربية وهي فضلا عن ذلك تلقى صعوبة في الفهم والاستسافة لدى الكثيرين من بيننا ، بل لا تلقى هذه الموضوعات الفهم اللازم لانصالحا باعلى مستويات الفكر الادبي المعاصر من ناحية ولارتباطها بمعنويات جديدة من ناحية اخرى » . وفي مرة ثانية يقول لنا صديقنا الديدي « لا يمكن الاثام بهذه الارضيات الفلسفية دون وقوف طويل عند معنويات الفلسفة المعاصرة المتطورة وهي صعبة التفسير وصعبة التقريب لانتمائها الى اجواء علمية متقدمة تقدما كبيرا على الافكار الساذجة الاولى التي لا يزال يروجها اصحاب الدراسات الضحلة او الضعيفة في علوم الفلسفة اليوم ببلادنا » .

اذن صديقنا الديدي سيأتينا بالجديد المفيد العميق المتطور ، ولا بد لنا ان نجهد ونسمو بقولنا الى فهمه ، فينالنا من ذلك خير كثير . ولكن ماذا نفعل ونحن لا نفهم ، ولو استطعنا الفهم فما الجديد في ان يقول لنا ان الالم هو احساس بالاذى يؤدي الى رد فعل باتخاذ موقف المدافع ، وذلك كله في حديث هو مقدمة للحديث عن رواية القريب لكامي .

ان صديقنا الديدي قد درس الفلسفة في مصر واوربا واشتهر انه يعرف تاريخها ورجالها معرفة جيدة ، وهو قادر بلا شك على ان يفيدنا ، ولكني انصحه - كاخ - ان يظلم من غلوائه الفلسفي ، وان يكسو افكاره بالوضوح ، وان لا يأخذ موقف الفيلسوف وهو يقول الكلام الشائع ، بل ان يأخذ الموقف الشائع وهو يقول كلام الفيلسوف، فقد كان سقراط يمشي حافيا في شوارع اثينا ، ويكلم البسطاء بما يفهمون ، هذا والا اردنا له تهديده يتهدد ، وقلنا له اننا سنكتفي باصحاب الدراسات الضحلة او الضعيفة في علوم الفلسفة اليوم ببلادنا . . . سنكتفي بكتابات يوسف كرم وبديوي وكزي نجيب ومصطفى سويف وذكريا ابراهيم والاهواني وابو ريده وفؤاد ذكريا وعبد الغفار مكاي وغيرهم من اساتذة الديدي وزملائه لاننا نستطيع ان نفهم عنهم .

اما المقال الثالث فهو للاستاذ عبد الله خيرت عن الفلسفة الجوانية التي ابتدعها الدكتور عثمان امين . والدكتور عثمان امين كان استادا في كلية الادب حين كنت طالبا بها ، وقد قرأت له بعض ما كتب ، وهذا كله يفرض علي لونا من الادب حين اتعرض له . وفي حدود هذا الادب اقول ان كتابه كتاب هين ، كان ينبغي ان يهون على الناس وعلى التقاد ، وان فلسفته غشاء اجوف مما يأتي به الموج ، ويذهب . وقد حاول كاتب المقال ان ينسبه ( الكتاب ) الى الفلسفة المثالية وان يجعل عثمان امين حلقة من سلسلة افلاطون وتوما الاكويني وهيكل . وكيف ذلك وهؤلاء يتفلسفون واستاذنا العزيز يثرثر ، والعلاقة بين كتابه والمثالية او بين المثالية وكتابه هي كالطلاقة بين التصوف عند الحلاج او ابن عربي وبين مجاذيب سيدنا الحسين .

\*\*\*

واخيرا - وليس اخرا :

هذا المقال الممتع للدكتور النويهي عن شعرنا القديم . ومقالات النويهي مقالات منشطة للعقل والذوق ، وكانني اسممه يليقها بروح العلم واخلاصه . والنويهي من افطن الناس لترائنا القديم واقدروهم على فهمه وادراكه ، يسعفه في ذلك حس لقوي وجوالي وافر ، ومعرفة شاملة بالبلاغة القرية والنقد الاوربي ، وهذا ما يجعل منه استادا فريدا قادرا قدرة لا تحد على فهم النصوص القديمة .

لن نستطيع ان نتحدث عن مقالات النويهي الا حين يتمها في كتاب ، عندئذ يتبين منهجه ، وتتضح اضافاته الى الذوق الحديث . وعهدنا بذلك قريب ، فآظنه يعد مقالاته هذه للطبع في كتاب

صلاح عبد الصبور

القاهرة

## القصص

- تمة المنشور على الصفحة ١٥ -

ونريد ان نقف عند تلك الحوارية ، فالشاعر يستغل فيها كل ابعاد الشعر المرسل ويخلط الدراما بالفنانية في براعة لا تنكر ويعتمد بصفة خاصة على حكاية شهرزاد ، فيذكرنا بان القصة من عناصر الفن الدرامي ، ويذكرنا ايضا بكل هؤلاء الذين برزوا في القصة الشعرية كهوميروس ودانتي وميلتون .

لكن الفارق كبير بن تناولنا نحن القصة في الشعر وتناول هؤلاء . اذ بينما نظل على حرص بالتكنيك وما يصحبه من ايقاع وصور بحيث تتوارى الحقيقة الانسانية او لا يمكن ان تسفر عن نفسها كما يجب ، يمضي هؤلاء وقد برزت تلك الحقيقة على الرغم من جنوحهم الى الرمز - والرمز ضروري جدا في هذا المجال - وسرعان ما يبسط تناقض الحياة وتتضخم المشكلة .

ولقد يقال انهم كتاب ملحمة ، فليكن . فان بين الملحمة والدراما وشائج قوية ، وشكلا قديما - من وجهة نظر الغرب - معظم الفن الشعري ، بحيث ان ازسطو رفض الا ان يلحق القصيدة الفنانية بالفناء .

وبقدر المستطاع تمكن حسن النجمي من المزوجة بين السيرة الشعبية « الف ليلة وليلة » وبين الدراما فوقف بين هذه الفئة التي ترى ان في الامكان خلق الدراما الشعرية المعاصرة في الاطار المرسل ، بلا صعوبة الا صعوبة النثرية والوقوع في خطر المونولوجات التي قد تحيل الفصل الدرامي احيانا الى غنائيات متفرقة .

واعجبني حسن النجمي عندما كان يحرك كلا من شهرزاد وشهريار - استعان كثيرا بالارشادات - ويوجز من عباراتهما مكنيا في كثير من الاحوال ، وحتى وهو يسفر كان يكتف من الجمهور الى ابعد حد . ولكن لماذا وقف عند مضمون توفيق الحكيم في « شهرزاد » ؟ قد يقال انه نوع وفرع ، غير انه في نهاية الامر يتلاقى مع الحكيم في اكثر من شيء !

احمد كمال زكي

القاهرة

عباس الطراييلي

## القصائد

- تمة المنشور على الصفحة ١٦ -

« الاداب » تعود ان يوكل نقد المسرح الى ناقد القصة بجامع الحكاية في كل منهما او اتركها لان الاداء المسرحي مختلف كلية عن الاداء القصصي؟ انا اختار ان اتركها لان صاحبها يونسكو سيد كتاب المسرح الجديد ويعرف الناس عنه كثيرا كما يعرفون الكثير عن مفتيته الصلحاء . . . كذلك اتركها لان المترجم مزاحم الطائي قدم المسرحية تقديما جيدا وقال ما يكفي حتى نتجاوب مع مسرح اللامعقول بكل ما يشتمل عليه من تفريب وخروج عن المنطق وثورة على الميتافيزيقيات، علاوة على طابع يونسكو الذي يبرز ازمة اللغة التي تبرز ازمة الفكر . .

والحقيقة اذا اردنا ان نثرثر فان المغنية الصلحاء تعالج في الاساس تلك المشكلة ( مشكلة اللغة ) كمثل مسرحيته الاخرى ( الدرس ) . اللغة عندما لا تكون اداة للتفاهم - هل نتوهم هذا - فهناك زوجان يعيشان في قلب الملل تحت سقف واحد ثم ينكشفان حقيقة الزوجية بعد طول مخاطبات يومية اظهرت ان ادواتها نسبية المدلول بنوعية العقول وعن هذا الطريق تتضح آلية الحياة وجمودها وتفاهتها . . وكانهما يعطيان السر الذي اختفى طويلا ، وهذا ربما يفسر لماذا ظلت هذه المسرحية تمثل في لندن سبعة اعوام على مسرح الطليعة .

ذلك ما عندي ، وبهذا الاعتبار وازاء هذه الصورة التقويمية السريعة فان نقدي يمكن ان لا يجد من يؤيده فقد كان الغرض منه وصف الاعمال القصصية التي يفترض ان تكون صالحة لمواجهة القراء ويتقضي هذا بعض الافتراضات الفنية عما يمكن وعما يحتمل ، وايضا ولماذا لا نعترف - قدرا من التجني فيما يختص بالقدم . ويتصادف في هذه المناسبة ان النتيجة الاكثر احتمالا تبدو في نظر القراء مختلفة عما ارغبه انا . . لذلك اعتذر واطلب فقط منهم ان يكتفوا بمجرد التفكير لاني ادعو الى التفكير .

صدر حديثا عن دار الاداب

# دور العرب

في انكسور الفكر الاوروبي

بقلم الدكتور عبد الرحمن بدوي

يستعرض هذا الكتاب الهام اثر العرب في تكوين الحضارة الاوروبية في العصور الوسطى ، فيتحدث عن دور العرب في الشعر والفكر العلمي وتكوين الفلسفة والمعارف والموسيقى والعمارة في أوروبا ، ويلقي ضوءا جديدا على التأثير العربي العظيم في القرون الوسطى .

الثنى ٣٥٠ ق. ل